معجزات الأنبياء

ناقة صالح

عليه السلام

كتبها شعراً

نشأت المصرى

الحائز على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٩٨ للطفل

دار جهاد للنشر والتوزيع

معجزات الأنبياء

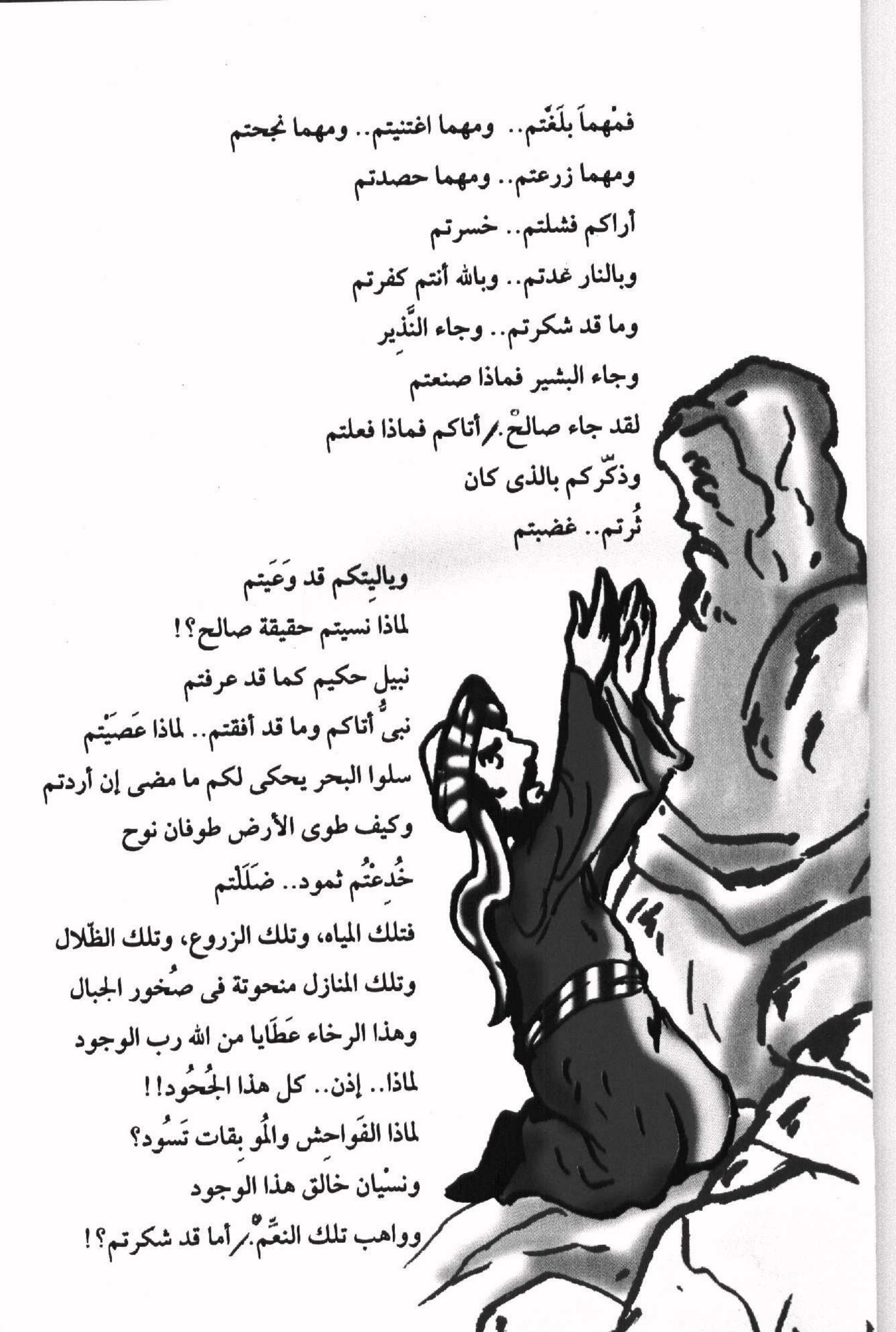
اسم الكتــــاب: ناقة صالح عليه السلام «معجزات الأنبياء»
المـــؤلـــف: نشأت المصرى
رســـــوم: عبد الرحمن بكر
النـاشـــر: جهاد للطباعة والنشر والتوزيع ☎: ٧٩٦٤٧٨٣
المدير المسئـــول: محمد نوار
الطبـــعـــة: الأولى/٢٠٠٦
رقـــم الايـــداع: ٢٠٠٥/٩٦٣٠
التـــرقـــيم الدولى: -977-5684-79

نعود إلى عَصْر ما بعد نوح عليه السلام
فبعد قرون
وشيئاً فشيئاً تَبَدَّل حال البشر
نسوا أنهم من سلالة هذا النبى العظيم
وما هو خير وما هو شر
نسوا قصة الكفْار والمؤمنين
وما أَبْشع الأمر
إنْ نحن كنا من الغافلين
فنحيا كأنّا قرود
كأنّا بغالُ.. كأنَّا حمير بلا ذاكرة

* * *

ومن قال أن الحمير بلا ذاكرة؟!!
فحتى الحمير لها ذاكرة..
فتعرف كيف تعود إلى البيت فى خِفَّة باهرة
تُرى كيف نَنْسى القمر
إذا ما اختفى
فواعجباً من ضَلال البشر
ومن عابد للحَجَر
وواعَجَباً من ثمود القبيلة ذات النَّعيم
تَنَاسوا وعاشوا فَسادا
مساكين يا هؤلاء

فمهماً بلَغتم.. ومهما اغتنيتم.. ومهما نجحتم
ومهما زرعتم.. ومهما حصدتم
أراكم فشلتم.. خسرتم
وبالنار عدتم.. وبالله أنتم كفرتم
وما قد شكرتم.. وجاء النَّذير
وجاء البشير فماذا صنعتم
لقد جاء صالحٌ أتاكم فماذا فعلتم
وذكّركم بالذى كان
ثُرتم.. غضبتم



وياليتكم قد وَعَيتم
لماذا نسيتم حقيقة صالح؟!
نبيلٌ حكيم كما قد عرفتم
نبيٌ أتاكم وما قد أفقتم.. لماذا عَصَيتم
سلوا البحر يحكى لكم ما مضى إن أردتم
وكيف طوى الأرض طوفان نوح
خُدِعتُم ثمود.. ضَلَلتم
فتلك المياه، وتلك الزروع، وتلك الظّلال
وتلك المنازل منحوتة فى صُخور الجبال
وهذا الرخاء عطَايا من الله رب الوجود
لماذا.. إذن.. كل هذا الجُحُود!!
لماذا الفَواحش والمُوبقات تَسُود؟
ونسْيان خالق هذا الوجود
وواهب تلك النعِّمْ أما قد شكرتم؟!





أما قد ركعتم.. سجدتم،
وصُمْتم وقلتم: هو الله خالقنا ثم تُبْتم
عبيدُ لإبليس فيما فعلتم، وفيما عبدتم
لكم قال صالح: «إنى لكم رسول أمين
فاتقوا الله وأطيعون»
وقال، وقال، فكيف رَدَدْتُم؟
سخرتم وقلتم: هو الوهْم والسّحْر
كَلاّ.. فما مَسَّه السِحْر، أنتم جَحدتم.. وماذا طلبتم؟
«ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين»

* * *

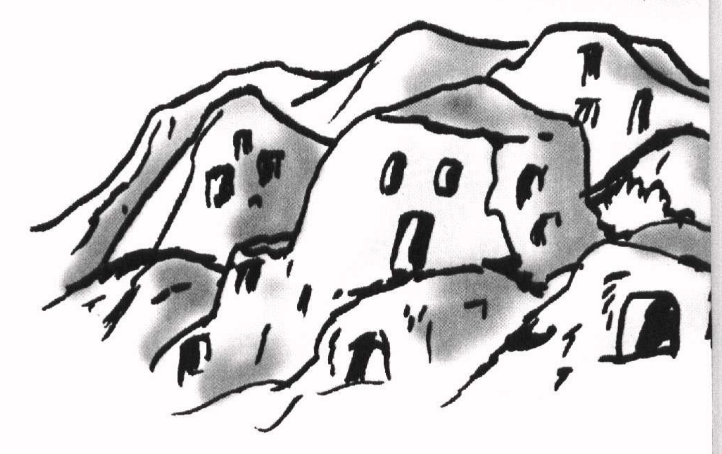
طلبوا أن يُخْرِج من بطْن الصخرة ناقة
وَصَفوها بصفات مُعْجزة حتى يَعْجز
«ولكنهم مادروا بأنهم غير معجزى الله»
قال نبى الله لهم: لو حقَّقْت مَطَالبكم

هل يؤمن بالله الخالق كلّ منكم
قالوا: وَافَقْنَا.. وتَعاهَدْنا
لو وفّيْت أطَعْنا.. هَاتِ ما عند الله، وأَطْلِعْنا



***

صالحُ صلى وصلى وتَضَرَّعْ
ودعا الله ودَمْع العين يخشع
واستجاب الله رب العالمين
ناقة الله تَجلّت/ شقّت الصخر المتين
قُدْرة الله تجلت.. ناقة حَسْناء حامِل
أَبْصَرُوها، لاَحَقُوها بالعيون
يا جموعَ الحاضرين.. كبَّروا، فالله أكبر
آمنوا، فالله أكبر.. شقّت الصخر وأرْغَت
ومضت فى الأفقْ تنظر
عينها نحو السماء.. تذكر الله، وتشكر
وذهول الناس سَيْطر
بعضهم آمن بالله وكبرّ
وتَبَقّى الآخرون.. يصرخون



فى عِناد لا يلين: صالحُ ليس نبيا.. لن يكون

***

أين يا أحفاد سام وثمود
أين ما قَدَّمْتُمُوه من عهود
إنه الحق المبين.. فلماذا تُنكرون
أوَ لستم خائفين؟
من عَذَابات الجحيم..
ولماذا تهزءون.. من فريق المؤمنين
قال صالح:
ناقة الله دَعُوها
هى من آيات رب العالمين
«لا تمسوها بسوء»
واتركوها تشْرب الماء وتَرْعى فى أمانِ وهدوء
«لا تمسّوها بسوء»
فعذاب الله بالمِرْصاد للمُسْتهزئين



بعد حين

قال بعض الكافرين الحاقدين:

كيف نخشى ناقة مَهما تكنُ

ربما تَفْتِن بعض الحائرين

فيصيروا مؤمنين

كيف نحيا آمنين

وهى تمشى آية للناظرين.. مثلما أنتم ترون

هذه الناقة تعطى لبنا يكفى ألوف الظامئين

حينما تقرب عينا من مياه..

وحدها تشرب من تلك المياه

من يُصدّق صالحا فيما يقول

من يصدق صالحا فيما أتاه

صدِّقونا.. لا عذابَ ولا إله..

كيف نخشى ناقة، نحن الرجال الأقوياء

ولدينا مُجرمون.. مثلنا هم ناقمون

فليجيئوا..

***

من قساة المجرمين.. تسعة جاءوا.. استعدوا
بعد ما حَلَّ الظلام
بعد أن نامت عيون المؤمنين
حاصرُوها.. لا ضجيج ولا كلام..
تحرك الرجال المجرمون
كأنهم يحاربون
إذ جهّزوا.. سهامهم.. سيوفهم
تسللوا تَسلُّل اللصوص
وشاهدوا ناقتنا المباركة
نائمة.. فى حُضنها صغيرها
كبيرهم أطلق سهمه أصاب صدرَها
صحت.. تألمت..





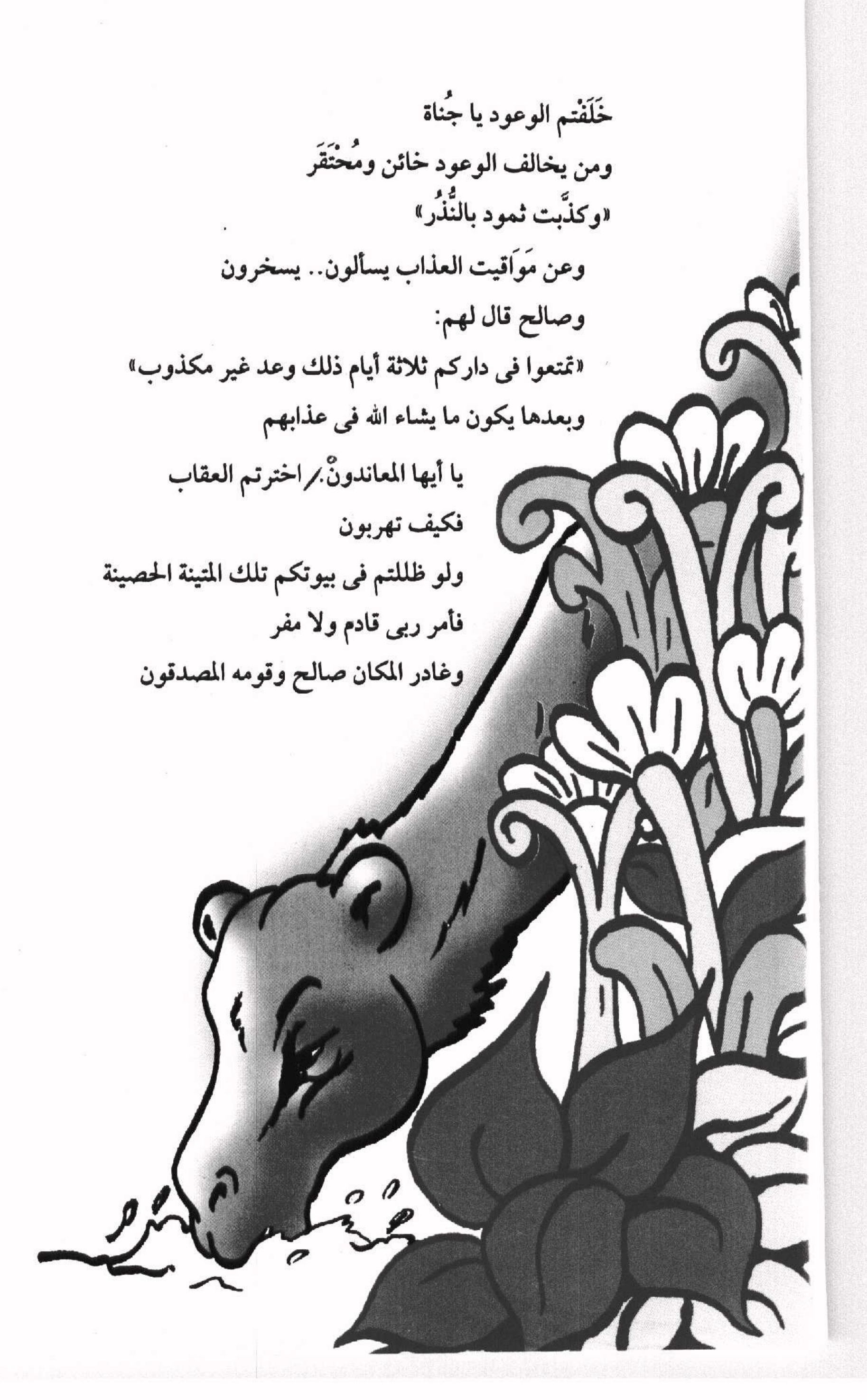
تقافزوا وأعْملوا فيها سيوفهم
ما صدّقوا نبيهم.. «فكذبوه فعقروها»
وما نجا الصغير، خَالَطَت دماؤه دماءها
وشاع كالبرق الخبر
وصَفّق الكفاّر راقصين .. والماكرون الماكرون
تصوّروا بأنهم بمأمن من الخطر
لكنكم يا أيها المخادعون
كنتم تراقبون
لم تمنعوا الجريمة
جريمةٌ سكوتكم عن الجريمة
والغَدْر خِسّة وإن تكن بهيمة
والظلم للمستضعفين أول الهزيمة
وأول الجحيم

***





خَلَفتم الوعود يا جُناة
ومن يخالف الوعود خائن ومُحْتَقَر
«وكذَّبت ثمود بالنُّذُر»
وعن مَوَاقيت العذاب يسألون.. يسخرون
وصالح قال لهم:
«تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب»
وبعدها يكون ما يشاء الله فى عذابهم
يا أيها المعاندونْ/ اخترتم العقاب
فكيف تهربون
ولو ظللتم فى بيوتكم تلك المتينة الحصينة
فأمر ربى قادم ولا مفر
وغادر المكان صالح وقومه المصدقون





الشاكرون المتقون

وأول الأيام مر

وثانى الأيام مر

وثالث الأيام لم يكد يمر

عند مجئ الفجر

حتى تحقق الوَعيد المُنْتَظَر

فصيحة من السماء دمَّرَت تلك الجبال والقصور والبَشَر

ما عاد للحياة من أثرْ ..لم يَنْجُ إلاّ المؤمنين

﴿ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾

(النمل: ٥٣)

تمت بحمد الله

